

الصبر وثوابه

32 - حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو سليمان داوود بن سليمان [الجرجاني] مولى قریش

قال : حدثنا حماد بن عمرو عن يزيد بن سعيد القرشي .

. : قال الشامي ا عبد أبي عن ٧

غزونا الروم فعسكرنا فخرج من ناس يطلبون أثر العدو وأنفرد منهم رجلان قالا : فبينما نحن كذلك إذ لقينا شيخ من الروم يسوق حمارا له عليه اكاف وبرذعة وخرج فلما نظر إلينا اخترط سيفه ثم هزه فضرب حماره فقد الخرج والاكاف والبرذعة والحمار حتى وصل إلى الأرض ثم نظر إلينا فقال : قد رأيتما ما صنعت ! ! .

قلنا : نعم .

قال : فأبرزوا .

قال : فحملنا عليه فأقتلنا ساعة فقتل منا رجل ثم قال للباقي منهما : [ها] قد رأيت مالقي صاحبك ! ! .

قال : نعم ! فرجع يريد أصحابه .

قال : فبينما أنا راجع إذ قلت لنفسي : ثكلتني أُمي سبقني صاحبي إلى الجنة وارجع أنا هاربا إلى أصحابي .

قال : فرجعت إليه فنزلت عن فرسي وأخذت ترسي وسيفي فمشيت إليه فضربته فإخطاه وضربني فأخطاني فألقيت سلاحه وأعتنقته فحملني وضرب بي الأرض وجلس على صدري فجعل يتناول شيئا معه ليقتلني فجاء صاحبي المقتول فأخذ بشعر قفاه فألقاه عني وأعانني على قتله فقتلناه جميعا ثم أخذنا سلبه وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهى إلى شجرة فأضطجع مقتولا كما كان فجئت إلى أصحابي فأخبرتهم فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضع